



سلسلة اوراق تحليل السياسات

2

ارتدادات المواجهة مآلات الحرب بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والكيان الصهيوني

مصطفى خلدون محمود



ملحوظة:

إن كل الآراء الواردة في ورقة تحليل السياسات هذه تعبر عن رأي كاتبها

نبذة عن مركز الرافدين للحوار

يُعدُّ مركزُ الرافدين للحوار RCD من المراكز النوعية في العراق التي تجمعُ على منبرها النخب السياسية والاقتصادية والأكاديمية الناشطة في تداول الافكار البناءة، فهو مركز فكري مستقل (THINK TANK)، يعمل على تشجيع الحوارات في الشؤون السياسية والثقافية والاقتصادية بين النخب كافة؛ لتعزيز التجربة الديمقراطية، وتحقيق السلم المجتمعي، ورفع مؤسسات الدولة والمجتمع بالخبرات والرؤى الاستراتيجية؛ ابتغاء تفعيل دورها والارتقاء بأدائها. ويمثل المركز فضاءً حراً يتسم بالموضوعية والحياد ويوظف مخرجاته لمساعدة صناع القرار وتوجيه الرأي العام نحو بناء دولة المؤسسات.

تأسس المركز في الاول من شباط (فبراير) 2014 في مدينة النجف الأشرف على شكل مجموعة افتراضية في الفضاء الالكتروني تضم عددا من السياسيين والأكاديميين ورجال الدولة التنفيذيين والقضاة والدبلوماسيين ورجال الدين، وقد تطورت الفكرة لاحقاً، ليتم إكسابها الصفة القانونية عن طريق تسجيل المركز في دائرة المنظمات غير الحكومية NGO التابعة للأمانة العامة لمجلس الوزراء العراقي.

يضم «مركز الرافدين للحوار RCD» اليوم كمشاركين في برامجه وفعالياته ونشاطاته أكثر من خمسة الاف عضو عراقي وعربي واوربي واسيوي من التوجهات السياسية والاختصاصات الأكاديمية كافة، اتفق فيه الجميع على اعتماد الحوار ركيزة أساسية لمواجهة المشكلات، وإنتاج حلول استراتيجية، تتناغم ورؤية المركز في بناء شرق اوسط جديد ومختلف ينطلق من عراقٍ مزدهر. كما يعمل في اروقة المركز وضمن كوادره المتقدمة اكثر من 70 شخصاً فاعلاً ومن مختلف الاختصاصات قد توزعوا ما بين مجلس الادارة وهيأة المستشارين والباحثين وزملاء المركز والكادر الاداري فهم يتنافسون فيما بينهم من اجل تقديم النتائج العلمية والثقافية والرؤى السياسية والاجتماعية والاقتصادية الرصينة التي تخدم الوطن والمواطن.

لم يكتفِ المركز بالتواصل الالكتروني، بل أقام مجموعة من النشاطات على أرض الواقع شملت عدداً من الندوات والمؤتمرات وورش العمل والجلسات الحوارية التخصصية والملتقيات السنوية وفي مجالات متعددة، كما عمد المركز الى الاهتمام بالنتائج العلمية والثقافية والسياسية والاقتصادية التي تصدر في قارتي اوريا واسيا حاملاً على عاتقه ترجمتها الى اللغة العربية للاستفادة منها، فضلاً عن طباعة الكتب المؤلفة ذات الصلة بالواقع السياسي والثقافي والاقتصادي والامني، كما شرع بنشر سلسلة الاطاريح والرسائل الجامعية التي تعنى بالأمور التي تخدم الصالح العام فقد تمت طباعة مجموعة منها، كما اعد المركز مجموعة من استطلاعات الرأي الميدانية الى غير ذلك فضلاً عن اصداره مجلة علمية محكمة تضم بين طياتها مجموعة من الابحاث والمقالات العلمية والثقافية تحت مسمى مجلة (رواقات).

فيما يعد ملتقى الرافدين (RCD-FOURM) معلماً بارزاً ضمن أنشطة المركز والذي يعد الاول من نوعه في العراق، والاكثر سعةً وتنظيماً، ويهدف الى اثراء الحوار بين صناع القرار والخبراء في القضايا التي تهم البلد والشرق الاوسط، وتعزيز النقاشات بشأنها، وتبادل الخبرات وابرام الاتفاقيات ومذكرات التفاهم وآليات التعاون.

ارتدادات المواجهة مآلات الحرب بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والكيان الصهيوني

مصطفى خلدون محمود*

*متخصص في دراسات الحرب، ملتحق ببرنامج الدكتوراة في قسم
الاستراتيجية، جامعة النهرين

الموضوع:
الدراسات الأمنية

مقدمة

إن لكل من الطرفين -الجمهورية الإسلامية والكيان الصهيوني- أسبابًا تجعل من الصراع القائم صراعًا وجوديًا، بالإضافة إلى أنهما دخلا حربًا تشح في غمراتها قنوات التواصل والوسطاء الموثوقين لتولي مهمة الحد من التصعيد، ففي يوم الجمعة المصادف للثالث عشر من حزيران/ يونيو شن الكيان الصهيوني هجومًا مباغتًا ضد الجمهورية الإسلامية، إذ جمع الهجوم بين استهداف الدفاعات الجوية من داخل الأراضي الجمهورية الإسلامية أعقبها موجات من الضربات الجوية فبالتالي تحقيق سيادة جوية من خلال شل الدفاعات لتوجيه ضربات متزامنة تستهدف المنشآت النووية ومواقع الصواريخ والعلماء النوويين والقادة العسكريين.

لتقوم الجمهورية الإسلامية بالرد بعد استيعاب الهجمة الأولى من خلال إطلاق الطائرات المسيّرة والصواريخ الباليستية والفرط صوتية مستهدفة الكيان الغاصب في عملية أطلقت عليها (الوعد الصادق3) وعلى الرغم من اعتراض معظمها، نجحت الجمهورية الإسلامية في استهداف مواقع عسكرية وبني تحتية في عمق الكيان، مُتوَعِدَةً بـ«عقاب أشدّ».

مع وصول الحرب يومها الثاني عشر، أعلن الرئيس الأمريكي (دونالد ترمب) في وقت مبكر من صباح الرابع والعشرين من حزيران/ يونيو التوصل إلى اتفاق لوقف كامل لإطلاق النار، وذلك بعد هجوم نفذته الجمهورية الإسلامية على قاعدة العديد الأمريكية في قطر، ومن هنا سيتم تسليط الضوء على عدد من المحاور منها ماورائيات الحرب بين الجمهورية الإسلامية والكيان الصهيوني من حيث أهداف كل طرف وكذلك دخول الولايات المتحدة على خط المواجهة إلى جانب الكيان، ومستقبل البرنامج النووي للجمهورية الإسلامية، وسيناريوهات المستقبلية.

أولاً: هدف الكيان الصهيوني

للكيان اهداف مزدوجة تتمثل في شل البرنامج النووي للجمهورية الإسلامية، اذ انطلقت عملية عسكرية من مخاوف متزايدة من استئناف الجمهورية الإسلامية أبحاث وتطوير الأسلحة النووية خلال العام الماضي تقريبًا. في أعقاب هجوم السابع من تشرين الأول/أكتوبر الأول 2023 على (الكيان الصهيوني) في إطار عملية (طوفان الأقصى)، خلص قادة الكيان الغاصب إلى أنهم لم يعودوا قادرين على تحمل الجمهورية الإسلامية معادية، والتي تمتلك مخزونًا متزايدًا من المواد الانشطارية، والذي قد يوفر أساسًا لترسانة أسلحة نووية ضخمة لتسليح مخزونات الصاروخية المتنامية بوتيرة متزايدة⁽¹⁾.

1-Thomas Juneau, Iran-Israel conflict: Iran has run out of good options, 19 June 2025, <https://www.chathamhouse.org/06/2025/iran-israel-conflict-iran-has-run-out-good-options>

وبناءً على ما تقدم، فإن الهدف الرئيس للكيان الصهيوني هو إلحاق أقصى ضرر ممكن بالبرنامج النووي والصاروخي الخاص بالجمهورية الإسلامية، والبنية التحتية العسكرية الصناعية الداعمة لها. وكذلك تهدف الهجمات إلى تصفية قيادة البلاد وتعطيل دفاعاتها الجوية واغتيال علمائها النوويين، بالإضافة إلى ذلك، التحريض على تغيير النظام هدفًا للكيان، ولكنه ليس هدفًا رسميًا بعد⁽¹⁾. فضلًا عن ذلك تغيير سلوك النظام الجمهورية الإسلامية الإقليمي عبر استهداف قادة الحرس الثوري والبنية العسكرية واستغلال التحول الجيوسياسي سوريا على وجه الخصوص، إذ رأى الكيان الغاصب ضعف محور المقاومة في كل من سوريا ولبنان وانكفاء حلفاء طهران فرصة (لمعادلة ردع جديدة)⁽²⁾.

على الرغم من أن الصراع قد يُضعف الجمهورية الإسلامية أكثر، إلا أن ردع أي اختراق نووي لا يزال معقدًا. إذ تُظهر السوابق التاريخية أن القوة الجوية وحدها لا تكفي لتفكيك برنامج نووي كبير ومتفرق (ناهيك عن برنامج مُعقد ومُخبأ كبرنامج الجمهورية الإسلامية النووي). يدرك الكيان الصهيوني هذا جيدًا، فقد أقرّ مستشار الأمن القومي (تساحي هنغي) مؤخرًا بأن المفاوضات وحدها هي التي فككت البرامج النووية في الماضي كما حدث مع جنوب إفريقيا وليبيا. وبالتالي، قد يكون أحد أهداف الكيان فرض تكاليف عالية على الجمهورية الإسلامية لحثّها على العودة إلى المفاوضات، بحيث يُمكن استئناف المحادثات بشروط أكثر ملاءمة لرؤية الكيان، إذ ستكون طهران في أمسّ الحاجة إلى تخفيف العقوبات بعد انتهاء الصراع للحفاظ على استقرار النظام وإعادة الإعمار. مع إن العملية العسكرية الصهيونية اضطرت الجمهورية الإسلامية إلى الرد ودخول الحرب، ولكن الكيان الصهيوني لم تستطع إنهاء هذه الحرب - لا عسكريًا ولا دبلوماسيًا - إلا من خلال حليفاتها الأمريكية والتي يتمتع رئيسها (ترمب) بميزة استخدام «دبلوماسية الاكراه»، وإذا رفضت الجمهورية الإسلامية مقترحاته فإنه سيقوم بإنهاء ما بدء به الكيان الصهيوني من ضرب البرنامج النووي بأكمله، وهذا ما عمل به عندما قصفت طائرات (B-2) المواقع النووية للجمهورية الإسلامية (فوردو، نطنز، أصفهان) بقنابل (GBU-57).

ثانياً: هدف الجمهورية الإسلامية

أظهرت الضربات الصاروخية للجمهورية الإسلامية وطائراتها المسيرة القدرة على اختراق دفاعات الكيان الصهيوني بكافة أنواعها، والتي أحدثت دمارًا كبيرًا لمدن الاحتلال (تل أبيب، حيفا، بئر السبع) مثلت تلك المدن مراكز تجارية ضخمة، ومصانع لإنتاج الأسلحة ومراكز استخباراتية وأبحاث متطورة، ومع تجنب التصعيد الشامل، تسعى الجمهورية الإسلامية تحقيق استراتيجية «الردع المتوازن» وربط

1-Julie Norman, Understanding the Israel-Iran Conflict, 16 June 2025, <https://www.rusi.org/explore-our-research/publications/commentary/understanding-israel-iran-conflict>

2-Atlantic Council experts, Twenty questions (and expert answers) on the Israel-Iran war, June 2025 ,16, <https://www.atlanticcouncil.org/blogs/menasource/twenty-questions-and-expert-answers-on-the-israel-iran-war/>

المواجهة الحالية بالمفاوضات النووية، اذ تستخدم طهران الرد العسكري كضغط على الغرب لتخفيف العقوبات، واستئناف المفاوضات بشروط مؤاتية⁽¹⁾.

إن النظر إلى الصراع الحالي يظهر أن الجمهورية الإسلامية قد أطرت أمنها القومي لعقود بمفاهيم عديدة، مثل (الصبر الاستراتيجي)، (الردع المركب) و(المقاومة النشطة)، وهي كلها مفاهيم تؤسس لحالة المواجهة المحكومة أو مواجهة ما دون الحرب المفتوحة. إذ يشكل الوقت عامل قوة في استراتيجيات الجمهورية الإسلامية ويتجلى ذلك في بحثها عن المواجهات المطولة لاستنزاف العدو (الكيان الصهيوني)، وانهاكه وكشفه، فضلاً عن بناء قدراتها وتحالفاتها وتوسيع حضورها إقليمياً، في حين يمثل الوقت ضعف للكيان الصهيوني الذي يعيش بيئة معادية وشعور دائم بالقلق وهذا الإحساس المتجذر بالهشاشة يدفعها دائماً للسعي للحسم السريع والقضاء على خصومها وحسم معركتها بشكل نهائي. فضلاً عن ذلك، تقوم العقيدة العسكرية للكيان الصهيوني على فكرة الحرب الخاطفة والسريعة والحسم المبكر ولا تستطيع التعامل مع الحروب الطويلة ومع دول تكافئها في القوة. لذلك بدء يتضح في الأيام الأخيرة من الحرب للكيان الصهيوني أنه من الصعب عليه أن يحسم الحرب مع الجمهورية الإسلامية بمفرده، نظراً للاستنزاف الكبير الذي تعرض له، خصوصاً مع ارتباك قبتها الحديدية في تقليل الصواريخ الجمهورية الإسلامية.

ان مشهد الصراع بين الجمهورية الإسلامية والكيان الصهيوني ليس مجرد تصعيد عسكري أو تبادل للضربات، بل تصادماً بين نموذجين استراتيجيتين متناقضتين، في فهم الحرب، أحدهما يبحث عن عكس مسار «ما بعد 7 أكتوبر» والآخر يبحث عن بناء شرق أوسط جديد.

مركز الرافدين للحوار
Al-Rafidain Center for Dialogue
R . C . D

التدخل الأمريكي:

دخلت الولايات المتحدة على خط العمليات العسكرية الصهيونية ضد القدرات الجمهورية الإسلامية، في تطور نوعي وغير مسبوق بعد أن نفذت في الثاني والعشرين من حزيران/ يونيو 2025، ضربة عسكرية ضد الجمهورية الإسلامية، استهدفت ثلاث منشآت نووية مركزية: (فوردو، ونطنز، وأصفهان). في عملية نفذت باستخدام القاذفات الشبحية الأمريكية (B-2) بعيدة المدى وصواريخ (توماهوك) عالية الدقة. حيث أعلن الرئيس الأمريكي (دونالد ترمب) أن الضربة دمرت منشآت التخصيب المحصنة بالكامل، لا سيما منشأة (فوردو) الواقعة في منطقة جبلية شديدة التحصين قرب مدينة قم، باستخدام قنابل خارقة للتحصينات (Bunker Buster)⁽²⁾. جاءت هذه الضربة في سياق الهجمات المتبادلة بين

1-Alex Vatanka, Paul Salem, Charles Lister, F. Gregory Gause, Special Briefing: Israel strikes Iran's nuclear program, June ,13 2025, <https://www.mei.edu/publications/special-briefing-israel-strikes-irans-nuclear-program#pt1>

2- Heather Williams, Options for Targeting Iran's Fordow Nuclear Facility, June 2025 ,18, <https://www.csis.org/analysis/options-targeting-irans-fordow-nuclear-facility>

الكيان الصهيوني والجمهورية الإسلامية منذ الثالث عشر من حزيران/ يونيو، وتأتي باعتبارها الحدث الأكثر تصعيداً ضد الجمهورية الإسلامية، وبشكل يُثير مُخاوف إقليمية ودولية بشأن شكل التصعيد المُقبل، خاصة مع تهديدات الجمهورية الإسلامية بالرد، حيث تمثل ذلك الرد باستهداف ركيزة القواعد الأمريكية في الخليج (قاعدة العديد) في قطر، والقواعد الأمريكية في العراق⁽¹⁾.

لقد سعى رئيس وزراء الكيان الصهيوني (نتنياهو) إلى ادخال الولايات المتحدة في الحرب، بهدف نقل مركز القرار العسكري في مواجهة مع الجمهورية الإسلامية، من (تل أبيب) إلى (البنجاحون) وجعل إدارة (ترامب) من تتحمل باقي المسؤولية، فضلاً عن توفير غطاء سياسي وعسكري أكبر، وهذا ما قامت به عندما قصفت الكيان ميناء (بندر عباس) وتدمير القواعد البحرية الجمهورية الإسلامية في مياه الخليج، وابعاد تهديد الجمهورية الإسلامية للبوابج والمدمرات الأمريكية التي ستشارك في الضربة⁽²⁾.

بالمقابل، باتت الجمهورية الإسلامية تنظر إلى استهداف الكيان والمشاركة والمباركة الأمريكية على أنها تهديد وجودي، وأن المسألة باتت تتجاوز نزاع حق الجمهورية الإسلامية في تخصيب اليورانيوم، أو حتى برنامجها النووي؛ إذ أصبح المطلوب اليوم إسقاط النظام، أو تجريد الجمهورية الإسلامية من عناصر قوتها وفي مقدمة ذلك برنامجها الصاروخي وجرحها إلى طاولة المفاوضات دون أوراق قوة؛ وهو ما لا يمكن للجمهورية الإسلامية أن تقبل به. وعلى الرغم من تنفيذ الجمهورية الإسلامية تهديدها بالرد واستهداف المصالح الأمريكية باستهداف القواعد الأمريكية في قطر إلا أن هذا الاستهداف يعد سياسياً أكثر من كونه استراتيجياً، لأن الجمهورية الإسلامية لا تريد الانخراط في الصراع مع الولايات المتحدة في الوقت الحاضر لذلك تحاول تجنبه ولا تسعى لتوسيع ساحة المواجهة، ولكنه خيار مُرّ قد تجد الجمهورية الإسلامية أنها مجبرة عليه⁽³⁾.

كذلك، ترى إدارة (ترامب) إن الخيار الأمثل هو محاولة المساعدة في إنهاء الحرب بين الكيان الصهيوني-الجمهورية الإسلامية بطريقة تحافظ على ما حققه الكيان عسكرياً، وتتيح للجمهورية الإسلامية أيضاً الحفاظ على اعتباراتها للعودة إلى المفاوضات. ولتحقيق ذلك، سيحتاج إلى حشد جهد متعدد الأطراف لإبقاء المواد النووية بعيدة عن متناول الجمهورية الإسلامية، ووضع استراتيجية تفاوضية تستغل الضعف الذي طرأ على الجمهورية الإسلامية في القتال الأخير، وإبرام اتفاق موثوق يُنهي فعلياً سعي الأخيرة إلى امتلاك القدرة على صنع أسلحة نووية.

حتى الآن، جمع (ترامب) بين الخطاب الحاد والتهديدات، ومطالبته الجمهورية الإسلامية بالعودة

1-Marc A. Thiessen, Israel Cleared the Way, But Only Trump Can End Iran's Nuclear Program, June 2025 ,18, <https://www.aei.org/op-eds/israel-cleared-the-way-but-only-trump-can-end-irans-nuclear-program/>

2- Danielle Pletka, WTH Q&A on the Israel-Iran War, Jun 2025 ,19, <https://whatthehellisgoingon.substack.com/p/wth-q-and-a-on-the-israel-iran-war>

3- أحمد مولانا، حظر تخصيب اليورانيوم الجمهورية الإسلامية: تصعيد أمريكي أم تكتيك تفاوضي؟، <https://strategicforum.net>

إلى طاولة المفاوضات وقبول اتفاق يستبعد أي تخصيص للمواد الانشطارية على الأراضي الجمهورية الإسلامية. وعلى الرغم من استئناف المفاوضات في أوروبا، سيتبع ترمب نهج واقعي، لذا سيكون اتفاق يبدو في النهاية أشبه بنسخة معززة من الاتفاق النووي الجمهورية الإسلامية لعام 2015 (JCPOA) أكثر من كونه شيئاً جديداً تماماً. إن موقف (ترمب) المصر على أن تتخلى الجمهورية الإسلامية عن تخصيص أية مواد انشطارية على أراضيها - هو موقف اتخذته مفاوضو (ترمب) بعد الكثير من التردد - ليراه منطقي في بداية استئناف المحادثات. ولكن سيكون من الصعب جداً على عليه الحفاظ على هذا الموقف نظراً لموقف الجمهورية الإسلامية الراسخ بشأن التخصيص. كما سيكون من الصعب للغاية على نتنياهو - الذي عرّض الكيان الصهيوني لوابل من الصواريخ الجمهورية الإسلامية العقابية بهدف تدمير برنامج الجمهورية الإسلامية بالكامل - التنازل عن أي احتمال للتخصيص في الجمهورية الإسلامية⁽¹⁾.

ثالثاً: سيناريوهات المحتملة للحرب الكيان الصهيوني على الجمهورية الإسلامية

بعد 12 يوماً من الضربات المتبادلة وعلان وقف إطلاق النار بين الجمهورية الإسلامية الجمهورية الإسلامية والكيان الصهيوني، وقيام الولايات المتحدة بضرب المفاعلات النووية الجمهورية الإسلامية. تضع هذه المواجهة المتصاعدة الجمهورية الإسلامية عند منعطف حرج، إذ تواجه خيارات تتراوح بين التفاوض المحدود وضبط النفس الاستراتيجي، والتصعيد وفي هذا الصدد، سنطرح عدد من السيناريوهات التي نراها قد تتكشف في الأيام القادمة:

السيناريو الأول: مخرج دبلوماسي هش

نظرياً، لا يزال التوصل إلى اتفاق لخفض التصعيد عبر التفاوض ممكناً ولكن هناك فرق بين الإعلان والاتفاق في وقف إطلاق النار، وإن ما جرى بين الجمهورية الإسلامية والكيان الصهيوني هو إعلان وليس اتفاق، أي أنه لا يوجد شيء مكتوب ومتفق عليه وهذا يعني أن الإعلان سيكون هش وقد ينفجر في أي لحظة وقد يتحول إلى استئناف للحرب خاصة أن الكيان الصهيوني يرى أن هناك فرصة لضرب المزيد من البنى التحتية وأن أجواء الجمهورية الإسلامية مفتوحة والدفاعات الجوية غير قادرة على إسقاط الطائراتها، بالمقابل سيكون التكاليف السياسية والاستراتيجية لطهران باهظة. ولإرضاء الرئيس الأمريكي (دونالد ترمب) - والمفاوض الجديد على الطاولة، رئيس الوزراء الكيان الصهيوني (بنيامين نتنياهو) - من المرجح أن تُضطر طهران إلى عرض ما يلي: الوقف الكامل لتخصيب اليورانيوم حتى الصفر؛ والتفكيك الكامل للبنية التحتية للتخصيب ويكون تحت عمليات تفتيش صارمة بقيادة الولايات المتحدة؛ وتخفيضات حادة في ترسانتها من الصواريخ الباليستية وقدراتها التصنيعية، وربما في ترسانتها من الطائرات المسيرة ومصانعها أيضاً.

1- Andrea Stricker, Orde Kittrie, Iran's Nuclear Disarmament: The Only Deal That Protects U.S. and Allied Security, March ,14 2025, <https://www.fdd.org/analysis/14/03/2025/irans-nuclear-disarmament/>

بالنسبة للجمهورية الإسلامية، تُعدّ هذه التنازلات بمثابة استسلام - أو ما أسماه (ترمب) « استسلامًا غير مشروط ». خارجيًا، سيُجَرّد هذا النظام من قدراته الرادعة ونفوذه الجيوسياسي. داخليًا، سيترك النظام أيضًا عُرضةً لردود فعل عنيفة من المتشددين، وعُرضةً لشعبٍ ساخطٍ مُحبطٍ أصلًا من عقودٍ من سوء الإدارة والعزلة الدولية، مما يُبرز ضعفه جليًا.

السيناريو الثاني: خيار التصعيد: مقاومة عالية المخاطر

يستند هذا السيناريو إلى رؤية الكيان بضرورة الحفاظ على مراقبة التطورات النووية الجمهورية الإسلامية، في ظل تقديرات استخباراتية تُشير إلى محدودية تأثير الضربات الأمريكية ضد المنشآت النووية، وخبرة الجمهورية الإسلامية التراكمية في مجال الصواريخ الباليستية التي قد تشكل تهديدًا استراتيجيًا مستقبليًا، ما يستدعي العمل منذ الآن على تقويض هذا التهديد. من جانبها قد تسعى الجمهورية الإسلامية إلى إعادة تنشيط أذرعها في المنطقة بأساليب غير تقليدية، وإعادة ترتيب وجودها الإقليمي وأولوياتها الخارجية. ويقوم هذا السيناريو على افتراض تثبيت وقف إطلاق النار، وانتهاء حالة المواجهة والاشتباك المُباشر الاستثنائية بين الدولتين. نظرًا لاستمرار عوامل التوتر بينهما، فمن المُرجح أن يعود الصراع إلى قواعد الاشتباك السابقة، ونمط المواجهة غير المُباشرة والحروب السرية والاستخباراتية. وفي هذا الإطار قد يواصل الكيان الصهيوني تنفيذ عمليات الاغتيال والهجمات السيرية دون الإعلان عن مسؤوليتها، في حين تعود طهران للضغط من خلال وكلائها وفي مقدمتهم الحوثيين المستمرين في عملياتهم ضد الكيان الصهيوني، ما يمكنها من إطالة أمد الصراع مع الاحتفاظ بقدرة معقولة على إنكار المسؤولية⁽¹⁾.

وإذا خلصت طهران إلى أن الدبلوماسية قد انتهت أو ماتت، فإن أحد البدائل هو التصعيد. ومن المُرجح أن يشمل ذلك هجمات على القواعد الأمريكية في المنطقة بينما لا تزال لديها القدرة على القيام بذلك؛ وقد يشمل أيضًا تعطيل الشحن في الخليج و/أو هجمات على البنية التحتية للطاقة في دول مجلس التعاون الخليجي أو أهداف أخرى. لكن هذه الاستراتيجية أكثر فائدة في مرحلة التهديد منها في مرحلة التنفيذ. إذ سيكون قرارًا تبعات وارتدادات على النظام الجمهورية الإسلامية. لذا يبقى هذا السيناريو أقل ترجيحًا من السيناريو السابق. تدرك الجمهورية الإسلامية أن مثل هذا الإجراء سيؤدي ببساطة إلى مشاركة عسكرية أمريكية واسعة النطاق، ومن المُرجح أن يكون ذلك بدعم إقليمي وأوروبي قوي، ويؤدي إلى تدمير أسرع لمؤسسات النظام وقدراته.

السيناريو الثالث: القدرة الاستراتيجية على التحمل (الامتصاص، البقاء، التكيف)

الخيار الأكثر ترجيحًا للجمهورية الإسلامية هو استيعاب الضربات العسكرية الحالية والتحول إلى

1-Kamran Bokhari Myles B. Caggins III Caroline Rose, What's Next for Iran and the U.S. in the Middle East?, <https://newlinesinstitute.org/state-resilience-fragility/whats-next-for-iran-and-the-u-s-in-the-middle-east/>

استراتيجية «الصمود في وجه العاصفة». قد تختار الجمهورية الإسلامية تقبّل الخسائر، والحفاظ على هياكل النظام الأساسية، وإعادة تنظيم صفوفها تدريجيًا، واتباع استراتيجيات طويلة المدى. ففي نهاية المطاف، يتطلب تغيير النظام إما غزوًا شاملاً، وهو أمر غير وارد، أو انتفاضة شعبية واسعة النطاق، وهو أمر مستبعد في المدى القريب. لاسيما أن المعروف عن النظام في الجمهورية الإسلامية أنه يمتلك مؤسسات قادرة على إيجاد الحلول المتعددة، وبالرغم من فقدان أعداد كبيرة من القادة العسكريين والعلماء النوويين في الحرب الأخيرة إلا أن الجمهورية الإسلامية قادرة على إيجاد البدائل كونها دولة مؤسساتية، فضلًا عن ذلك ستعمل على خلق عقيدة عسكرية واستخباراتية جديدة تواكب التطورات الحاصلة وتنتهي الاختراق الأمني الذي قام به الكيان الصهيوني.

السيناريو الرابع: الانتقام غير المتكافئ والعودة إلى الظل

حتى في حالة التدهور، تحتفظ الجمهورية الإسلامية ببعض القدرات. وقد تصبح شبكتها السرية العالمية والإقليمية - التي بُنيت على مدى عقود من خلال فيلق القدس التابع للحرس الثوري، وأجهزة الاستخبارات، والفصائل التابعة لها - أدواتها الرئيسية في المقاومة؛ وهي أمور قد سبق وأن شهدت منطقة الشرق الأوسط تجلياتها من خلال شن الهجمات بالوكالة على مصالح الكيان الصهيوني أو الأميركية أو الحليفة؛ والهجمات الإلكترونية على البنية التحتية والأنظمة المالية؛ والاعتداءات أو عمليات الاختطاف في الخارج. لن يعيد هذا الموقف للجمهورية الإسلامية تأثيراتها الإقليمية، ولكنه قد يُحمّل خصومها تكاليف باهظة. بالنسبة للولايات المتحدة وشركائها في المنطقة وعلى الصعيد الدولي، سيُمثّل هذا تحديًا طويل الأمد لزعة الاستقرار.

خاتمة

إن شأن الحرب بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والكيان الصهيوني كشأن أي تفاعل في البيئة الاستراتيجية العالمية يكتنفه عدم اليقين والغموض والتوجس، لكن هذا لا يعني توقف عملية تفسير المسارات التاريخية لتشكّل الكيان الغاصب وما أحدثه من انتهاكات يندى لها جبين الإنسانية في فلسطين المحتلة والشرق الأوسط بصورة عامة، والانطلاق من خلال ما تقدم نحو الحاضر الذي يؤكد عدم اكتراث هذه العصابة الإجرامية بالحد الأدنى من الأعراف الحربية في التعاطي مع أي توجه آخر خارج الصهيونية، ثم التوجه لبناء مشاهد استشرافية ترفد مدركات صانع القرار المتأثر بمجريات المواجهة التي لم تخبونيرانها بعد. ومن جانب آخر فإن صياغة السيناريوهات المستقبلية تكشف للرأي العام الإقليمي والدولي ما هو محتمل من مآلات تحول المواجهة بين الجمهورية الإسلامية والكيان الصهيوني.



www.alrafidaincenter.com



009647826222246



[alrafidaincent](https://twitter.com/alrafidaincent)



[alrafidaincenter.com](https://www.facebook.com/alrafidaincenter.com)



[alrafidaincent](https://www.telegram.com/alrafidaincent)



ص . ب . 252



info@alrafidaincenter.com



مركز الرافدين للحوار RCD



العراق - النجف الاشرف - حي الحوراء - امتداد شارع الاسكان
العراق - بغداد - الجادرية - قرب تقاطع ساحة الحرية